

## الصناعة التقليدية دملج ذهبي في معصم السياحة

تخيّلوا امرأة متزوجة، وهيا الله ما كفى من الحسن والجمال (جمال الخلقة والخلق)، تحب زوجها وتخلص له، وتقوم بواجبها الطبيعي في تربية الأبناء، فهي رمز وحدتهم وسلامتهم. والآن استسمحكم إخواني القراء الأوفياء بأن أشبه تلك المرأة الزوجة الفاتنة (ولو على سبيل الإستعارة الأدبية) بالسياحة المتخلقة الخير منفلة، السياحة التي توحد البشر وتجمعهم ولو اختلفت آراؤهم، السياحة التي تتادي للسلام والسلم والطمأنينة. تصوروا معي بعد ذلك أن الزوجة الحسنة السالفة الذكر تترج بقدر الإمكان لزوجها حسب الحديث الشريف "تبرجن لأزواجكن"، وتترزين بكل ما لديها من حلي، فكم سيزيد ذلك من قيم مضافة لجمالها الخلقى والأخلاقي، مما يجعلها تلو فوق كل ما يعلو قلب زوجها وأبنائها. وإلى هنا ننهي التصور والتخيل. فإذا كانت المرأة الزوجة (المشبهة) هي السياحة عموما كما ذكرنا، فلن تكون وسائل الزينة التي تترزين بها من حلي وقلايدات وخواتم و دمالج ومساحيق، إلا الصناعة التقليدية والمحلية لتلك السياحة. وباختصار شديد، فإن الصناعة التقليدية المحلية لبلد ما، والممثلة لثقافته وفنون صناعه، هي القيمة المضافة لسياحته عموما، تضيف عليها جمالا وتأثيرا وتحفيزا لاستقطاب وجلب السياح. كما أن الصناعة التقليدية هي التذكار المتجول بين الأفراد والأمم، وهو حي وطويل المدى، يسجل على الدوام كل ذكريات وحيثيات الشعوب التي زرناها من قبل والتي نزررها فيما بعد. ويبقى نداؤنا لكل فعاليات قطاع السياحة من مهنيين ومسؤولين وأوصياء عليها، أن يردوا الإعتبار لمجال الصناعة التقليدية الشاسع والغني، الذي يمثل الثقافة المحلية والتراث الوطني، وذلك بتنظيمه وتسجيع موارده المالية، وتنمية البصرية منها، من صناعات ومهنيين وكل من تربطهم به صلة من بعيد أو قريب. وألا تخطو الوصلات الإشتهارية السياحية المكتوبة منها أو السمعية - البصرية من إدماج الصناعة التقليدية فيها دعوية وإشهارا وتحفيزا لها.

ونتمنى نحن في مجلة السياحة الإسلامية أن تكون الرسالة قد وصلت إلى جل المهتمين بالشأن السياحي، عبر هذه الافتتاحية المتواضعة لهذا العدد.

نجيب خليفة - رئيس التحرير